

## سورة التكوير ٩٢-٥١ | التعليق على تفسير القرآن العظيم لابن كثير | يوم ٩١/٤٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اليوم المبارك. وفي هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للتاسع عشر من شهر صفر من عام اربعه واربعين - 00:00:00

اربع مئة والف من الهجرة. حياكم الله ايها الاخوة في درسنا مع تفسير ابن كثير رحمة الله تعالى. والسورة التي بين ايدينا هي هي سورة التكوير. قرأتنا من هذه السورة والان نكمل ما توقفنا عنده. وهي - 00:00:20

كرة التكوين. تفضل اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:40

الناس الجواري الكناس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول يا كريم ذي العرش مكين. مطاعيا ثمن امين اثنين وما هو بقول شيطان رجيم. فاين تذهب لمن شاء مياكم - 00:01:00

يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين روى مسلم في صحيحه والنمسائي في تفسيره عند هذه الآية من حدث مشعر ابن كتاب عن الوليد بن السريع عن عمرو بن عن عمرو بن حريص قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:50

سبعة الصبح فسمعته يقرأ فلا اقسام بالخنس الجواري الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ورواه النمسائي عن عن عن كندر عن شعبة عن الحجاج بن عاصم عن أبي الأسود عن عمرو بن حورييف - 00:02:20

به نحوه قال ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق الثور عن أبي اسحاق عن مراد عن علي فلا الجواري الكنس قال هي النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل. وقال ابن جرير حدثنا ابن المثنى - 00:02:40

محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن سماك ابن حرب سمعت خالد بن عرعرة سمعت عليا وسأل لعل اقسام بالخنس الجواري الكنس فقال هي النجوم تخنس بالنهار وتكتنس بالليل. وحدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن اسرائيل - 00:03:00

عن خالد عن علي قال هي النجوم وهذا اسناد جيد صحيح وهو السمي الكوفي قال ابو حاتم الرازي روى عن علي وروى عن مسلماك والقاسم ابن عوف والقاسم ابن عوف نشيب الشيباني - 00:03:20

ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديا فالله اعلم. وروى يونس عن أبي اسحاق عن الحارت عن علي انها النجوم. رواه ابن أبي حاتم وكذا روى عن واعتندوا عن ابن عباس ومجاحد والحسن وقتادة والسدي وغيرهم انها النجوم. وقال ابن جرير حدثنا محمد بن بشار - 00:03:40

حدثنا هودة ابن خليفة حدثنا عوف عن بكر عن عبد الله في قوله تعالى قال هي نجوم التراوي التي تجري التي تجري تستقبل المشرق. وقال بعض الائمة - 00:04:00

انما قيل للنجوم الخنس اي في حال طلوعها. ثم هي جوار في فلكها وفي حال غيبوبتها يقال لها كنس خوي العرب او ابو ظبي الى كناس الى كناسة اذا تغيب فيه. وقال الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله فلا اقسام - 00:04:20

شيخ اناس قال بقر قال الثوري عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة عن عبدالله فلو اقسم بالخنس الجواري الكنس ما هي ياء؟ ما هي ابا عمرو؟ اي نعم. اي نعم. قلت البقر - 00:04:40

قال وانا ارى ذلك وكذا روى يونس عن ابي اسحاق عن ابيه وقال ابو داود الطيالسي عن عم عن ابيه عن سعيد بن جبیر عن ابن باسم الجوال الكنس قال البقر تكنس الى الظل وكذا قال سعيد بن جبیر وقال العوفي عن ابن عباس هي الظباء - 00:05:00 كما قال سعيد ايضاً ومجاهد والضحاك. وقال ابو جابر بن زيد هي الضباء والبقر. وقال ابن حجر حدثنا يعقوب حدثنا هشيم اخبرنا مقيمة عن ابراهيم ومجاهد انهم تذاكرا هذه الآية فأقسم بالخنس الجواري الكنس. فقال - 00:05:20

ابراهيم لمجاهد قل فيها بما سمعت. قال فقال مجاهد كنا نسمع فيها شيئاً وناس يقولون انها نور. قال ابراهيم قل في هذا بما سمعت لا نسمع انها بقر الوحش حين تكنس في حجرتها فقال - 00:05:40

ابراهيم انهم يكذبون على علي. هذا كما رووا عن علي انه ضمن الاسفل انه ضمن الاسفل الاعلى والاعلى الاسفل. وتوقف المجررين في المراد بقوله بالخنس الجواري الكنس هل هو النجم او الضباء؟ وبقر الوحش. قال وقال - 00:06:00

او يحتمل ان يكون الجميع مراداً. طيب بارك الله فيك. يا علي. تسمعني سمعك شيئاً. الان عندنا قوله فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس. ما المراد بالجوار الكنس مراد بالخنس ابن كثير فسر الخنس بمعنى ان الشيء يخنس يعني يذهب يقول - 00:06:20 خلنا بمعنى ذهب واضح؟ ومنه قوله تعالى في سورة الناس الوسواس قوات الخناس يعني الشيطان يووسوس للإنسان فإذا ذكر الله خنس وهرب وذهب. فالجواري المراد بها قولان للمفسرين القول الاول ان المراد بالجواري هي النجم التي في السماء تجري في السماء - 00:06:50

وتذهب اذا جاء النهار وطلعت الشمس ذهبت. ذهبت الى موقعها واستقرت فيها. فلا تخرج الا بالليل لا تخرج الا بالليل. هذه اسمها النجم النجم التي تجري في السماء. هذا - 00:07:20

رأي جمهور المفسرين وهو الذي قاله ابن كثير وبدأ به. وهناك رأي اخر روى عن ابن مسعود وروي عن الصحابة وعن ابن عباس ان المراد بالجواري الكنس هي هي الظباء الظباء وبقر الوحش انها - 00:07:40 في النهار تخرج تمشي في الأرض. فإذا جاء الليل ذهبت إلى كناسها. كناسها يعني مستقرها وبيتها. هذا معناها الجواري الكنس. عندنا قولان. قول الارجح هو قول الجمهور ان المراد بالكنس هي النجم. الجواري الكنس النجم. والرأي الثاني انها البقر بقر الوحش او الضباء - 00:08:00

ابن جرير الطبرى في تفسيره قال يحتمل الامرین قد يكون هذا وقد يكون هذا لأن هذا مروي عن السلف وهذا مروي الاكثر على انها النجم. ليش نرجحنا النجم وقلنا الاكثر؟ لأن - 00:08:30

ان الله ذكر بعدها الليل والصبح. والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس. فهذا اقرب ما يكون انها جملة في السماء واضح؟ واضح. وبعدين اذا اذا جاءك اسمع اذا جاءك في تفسير قال عبد الله - 00:08:50

دائماً يقولون عبد الله هكذا قرأ عبد الله جاء عبد الله ماذا يقصدون بعد الله هكذا؟ ها ماذا يقصد اهل التفسير اذا قالوا قال عبد الله او قرأ عبد الله او عن عبد الله ما المقصود؟ عبد الله بن عباس؟ لا - 00:09:10

ابن عباس يقول ابن عباس دائماً. ابن عباس يقول ابن عباس دائماً. شف عندك هنا عن ابراهيم قال قال عبد الله فلا اقسم الخنس بقر الوحش من هو عبد الله؟ هذا ابن مسعود؟ اذا جاءك عبد الله عند المفسرين المقصود به عبد الله بن مسعود عرفت - 00:09:30 خلاص طيب اقرأ التي بعدها قوله تعالى والليل اذا عسعس وقوله تعالى والليل اذا عسعس في قولان احدهما اقباله بظلامه وقال مجاهد اظلم وقال سعيد بن جبیر اذا نشاً وقال الحسن البصري اذا قشى الناس - 00:09:50

وكذا قال عطية العوفي وقال علي ابن ابي طلحة والعوفي عن ابن عباس اذا عصى اذا اسبغ. وكذا قال مجاهد وقدادة والضحاك وكذا قال زيد ابن اسلم وابنه عبد الرحمن اذا عسعس اي اذا ذهب فتولى. وقال وقال ابو داود الطيالسي - 00:10:10 حدثنا شعبة عن عن عمرو بن مرة عن ابي سمع ابا عبد الرحمن السلمي قال خرج علي رضي الله عنه حين استوى حين ثوب

المثوب بصلوة صبحه فقال اين السائلون؟ اين السائلون عن الوتر والليل اذا عسعس؟ والصبح اذا - 00:10:30  
هذا حين ادبره هذا حين ادبر. حسن. وقد اختار ابن جرير ان المراد بقوله اذا عسعس اذا اثبت قائل قوله والصبح اذا اي اذا اضاء  
واستشهد بقول الشاعر ايضا حتى اذا الصبح لا يتنفس وانجذب عنها ليلاها وعسعس. اي - 00:10:50  
عندي انا المراد بقوله اذا عسعس اذا اقبل. وان كان يا علي من اللي يقول عندي يقول وعندني ان المراد بقوله اذا عسعس اذا اقبل. من  
هو؟ الذي يقول عندي. ابن كثير. ابن كثير احسنت - 00:11:10  
ممتاز. احسنت. ابن كثير الذي يقول الان شف الان عندنا عسعس القول الاول انه الظلام انه اقبل بظلماته. اقبل بظلمام والقول الثاني  
ادبر يعني اقبل او ادبر. ابن ابن كثير يقول ان مراد عسعس - 00:11:30  
اي ادبر. عسعس يقول ابنك لا يقول وعندني ان المراد اذا عسعس اي اذا اقبل. اذا اقبل قال وآوان كان يصح استعماله في الادبار لا  
ايضا لكن الاقبال ها هنا انساب كانه قال اقسم بالليل وظلماته اذا اقبل - 00:11:50  
وبالفجر وظياعه اذا اشرق. واضح؟ طيب اقرأ اقرأ. احسن الله اليكم كما قال تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى. وقال تعالى  
والضحى والليل اذا سجى. وقال تعالى فايق اصحابي وجعل الليل سكتة وخير وخير ذلك من الآيات. وقال كثير من علماء الاصول ان  
لفظة عسعست تستعمل في الاقبال - 00:12:10  
على وجه الاشتراك. فعلى هذا يصح ان يراد كل منهما والله اعلم. وقال المجرير وكان بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اوله واظلم.  
وقال البراء كان ابو البلاد النحوي النحوي ينشط بيته. عسع - 00:12:40  
حتى لو يشاتنا كان له من ضوءه مقبسه. يريد لو ايش؟ يريد لو يشاء اتقن الذال في الذال. قال الفراء وكانوا يزعمون ان هذا  
البيت مصنوع. وقوله تعالى. لحظة لحظة. لحظة - 00:13:00  
البيت يقول عسعس حتى لو يشدننا لو يشدننا الدنا يعني اذا فقل دال مدعومة مدغمة بالذال. اذا دنا اذا دنا كان له من ضوءه مقبسه.  
الان ابن كثير في اساس يقول معناها اقبل واستدل بادلة من القرآن يقول والليل اذا يغشى والليل اذا سجى - 00:13:20  
وجعل الليل سكتة كلها تدل على انه اقبل. ثم في الاخير قال ويحتمل ان المراد بيع اساء اقبل وادبر. عرفت؟ وهذا هو  
الصحيح. الصحيح ان معنى عسعس تحتمل الامرین اقبل وادبر - 00:13:50  
يعني الليل يذهب ويأتي يذهب ويأتي. كلها صحيحة. طيب واصل. وقوله تعالى انه وقوله تعالى والصبح اذا تنفس قال الظحاك اذا  
طلع وقال قتادة اذا اضاء واقبل وقال السعيد ابن جبير اذا انشأ - 00:14:10  
اذَا نَشَأْ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ يَعْنِي ضَوْءَ النَّهَارِ إِذَا أَقْبَلَ وَتَبَيَّنَ. وَاضْحَى هَذَا الصَّبَحُ إِذَا تَنَفَّسَ يَعْنِي إِذَا  
جَاءَ الصَّبَحُ إِذَا جَاءَ الصَّبَحُ. ذَهَبَ اللَّيلُ وَاتَّى الصَّبَحُ مَكَانَهُ طَيْبٌ هَذِي الْآنُ شَفٌّ. عَشَانْ نَفْهُمُ الْقُرْآنَ. هَذَا كُلُّهُ قَسْمٌ مِّنَ اللَّهِ -  
00:14:30  
اقسم الله عز وجل قال فلا اقسم بالخنس النجوم او الظباء والبقر الوحشي فلا اقسم بالخنس الجواري الناس ثم اقسم مرة ثانية قال  
والليل اذا عسعس ثم اقسم ثلاثة قال والصبح اذا تنفس. يقسم على اي شيء؟ يقسم على ان - 00:14:50  
هذا الكلام اللي تسمعونه في هذه السورة وغيرها هو قول رسول كريم وهو جبريل الذي نزل به من الله عز وجل نزل بالقرآن من الله  
واوحى به الى محمد. واضح؟ طيب شوف اقرأ. طيب شوف - 00:15:10  
وقوله تعالى انه لقول رسول كريم يعني ان هذا القرآن لتبييض رسول كريم اي ملك شريف حسن الخلق والمنظر وهو جبريل عليه الصلاة  
والسلام. قاله ابن عباس والشعبي وميمون ابن وميماون ابن مهران والحسن - 00:15:30  
وقدادة والربيع بن انس والضحاك وغيرهم. ذي قوة كقوله تعالى علمه شديد القوة ذو مرانه. اي شديد الخلق شديد البطش شديد  
البطش والفعل. عند ذي العرش مكين. اي له مكانة عند الله عز وجل ومنزلة رفيعة. قال ابو صالح في قوله - 00:15:50  
تعالى عند ذي العرش مكين. قال جبريل يدخل في سبعين حجابا من نور بغير ادن مطاع. ثم اي له وجاهة القول مطاع في الملا. مطاع  
في الملا الاعلى. قال قتادة مطاع ثم اي في السماوات يعني ليس هو من - 00:16:10

يعني ليس هو من افند الملاك بل هو من السادة والاشراف. معننى به انتخب لهذه الرسالة العظيمة. ما معنى ما معنى يا علي ثم مطاع ثم ما معنى ثم ؟ ثم ثم هذى معناها هناك - 00:16:30

غير ثم ثم هذا حرف عطف. ثم حرف من حروف العطف ثم الفاء والواو هذه حروف عطف. لكن ثم بالفتح ثم معناها ظرف مكان. ثم يعني هناك. ثم يعني مطاع ثم امين يعني مطاع هناك وامين - 00:16:50

عرفت الحين ؟ طيب. ما معنى امين ؟ قوله امين ؟ اقرأ احسن الله اليكم. قوله تعالى امين صفة لجبريل بالامانة. وهذا عظيم جدا ان الرب عز وجل يذكر عبده ورسوله الملكي جبريل كما ذكر عبده ورسوله البشري محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وما صاحبكم بمحاجون - 00:17:10

قال الشعبي وميمون ابن مهران وابو صالح ومن تقدم ومن تقدم ذكرهم المراد بقوله وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم. قوله تعالى ولقد رأاه بالافق المبين. يعني ولقد رأى محمد جبريل الذي يأتيه - 00:17:40

عن الله عز وجل على الصورة التي خلقه الله اليها. له سمت مئة جناح بالافق المبين اي البين وهي الرؤية الاولى التي كانت بالبطحاء وهي المذكورة في قوله تعالى علمه شديد القوى ذو امرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم - 00:18:00

فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى. كما تقدم تفسير ذلك وتقريره. طيب من هو؟ من هو اللي قد رأاه بالافق المبين. من من؟ محمد نبينا جبريل. اية رأى جبريل عندما نزل من غار حراء متوجه الى مكة. رأى جبريل جبريل - 00:18:20

اسم بين السماء والارض في الافق المبين. له سمت مئة جناح. رأاه على صورته. رأاه مرتين. رأاه لما نزل من قاري حرا في في بطحاء مكة. والرؤية الثانية ليلة الاسراء والمعراج. طيب. اقرأ - 00:18:50

احسن الله اليكم. والدليل عليه ان المراد بذلك جبريل عليه السلام والظاهر والله اعلم ان هذه السورة نزلت قبل ليلة لانه لم يذكر فيها الى هذه الرؤيا وهي الاولى. واما الثانية وهي المذكورة في قوله تعالى ولقد رأاه نزدا اخرى عند سدرة - 00:19:10

عندما جنة المأوى اذ يخشى الستر كما يخشى. فتلك حينما ذكرت في سورة النجم وقد نزلت بعد السورة وقد نزلت بعد سورة الاسراء وقوله تعالى وما هو؟ نعم. اوكي. قوله تعالى وهو - 00:19:30

على ما انزله الله اليه بضنين اي اي بمعتهم ومنهم من قرأ ذلك بالضاد اي بل يبذل كل احد. قال سفيان قال سفيان بن عيينة غنinin ظنين وطنين سواء - 00:19:50

ما هو بكاذب وما هو بفاجر. والظنين المتهم والظنين البخيل. وقال قتادة كان القرآن قبيبا. وكان القرآن فانزله الله على محمد فما ظن به على الناس بل نشره وبلغه وبذله لكل من اراده. وكذا قال عكرمة وابن - 00:20:10

وخير واحد واختار ابن جرير قراءة الضاد. طيب يعني الان كلمة بضنين ما معناها؟ ما معناها وما هو عن الغيب بضليل اذا قرأنها بالضاد اخت الصاد يعني ليس ببخيل ما يظن يعني ما - 00:20:30

واذا قرأنها بالظاء اخت الطاء معناها ليس بمعتهم. يعني لا يظن فيه الظن ظن السوء عرفت؟ طيب قال قلت وكلاهما اقرأ احسن الله اليكم. قلت وكلاهما متواتر ومعناه صحيح كما تفضل. قوله تعالى وما هو بقول شيطان رجيم - 00:20:50

وما هذا القرآن بقول شيطان رجيم؟ اي لا يقدر على حمله ولا يريد له ولا ينبعي له. كما قال تعالى وماذا انزلت به الشياطين وما ينبغي لهم ما يستطعون انهم يستمعين معزولون. قوله تعالى فاين تذهبون؟ فاين تذهب عقولكم في تكذيبكم - 00:21:20

القرآن مع ظهوره ووضوحه وبيان كونه حقا من عند الله عز وجل. كما قال الصديق رضي الله عنه لوفدبني لوفدبني حنيفة حين قدموا حين قدموا مسلمين وامرهم اتوا عليه شيئا من القرآن مسلمة مسلمة الكذاب الذي هو في قيد هذين - 00:21:40

والركاكة فقال ويحكم اين تذهب عقولكم؟ والله ان هذا الكلام لم يخرج من من الا من ايل ايمن ايه ده؟ وقال قتادة فاين تذهبون؟ اي عن كتاب الله وعن طاعتة. قوله - 00:22:00

تعالى ان هو الا ذكر للعالمين اي هذا القرآن ذكر لجميع الناس يتذكرون به ويتعظون لما شاء منكم ان اي من اراد الهداية فعليه بهذا القرآن فانه منجا له وهداية ولا هداية فيما سواه وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:22:20

اي ليست المشيئة موكولة اليكم فمن شاء ومن شاء بل ذلك كله تابع لمشيئة الله تعالى رب العالمين. قال سفيان قال  
سفيان الثوري عن سعيد بن عبدالعزيز عن سليمان بن موسى لما نزلت هذه الآية لما شاء منكم ان - 00:22:40

قال اتجه قال ابو جهل الامر اليها ان شئنا استقمينا وان شئنا لم نستقم. فانزل الله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين اخر  
تفسير سورة التكوير والله الحمد والمنة. طيب بارك الله فيك وجزاك الله خير. يعني الان انت فهمت السورة؟ فهمت السورة؟ سورة -

00:23:00

الله سبحانه وتعالى ذكر فيها ايات. ايات عظيمة تنتظر ينتظرها كل كل انسان. هذه الآيات ذكر الله فيها اثنتي عشرة آية ست آيات في  
اول السورة من واحد الى ستة هذه الآيات تحدث - 00:23:20

عند نهاية الدنيا عند النفخة الاولى. وست آيات عند النفخة الثانية لما ينفح في النفخة الثانية ست آيات وبعد حين لما قال الله هذه  
الآيات كلها يقال ان ستحدث قال جواب الشرط قال علمت نفس ما - 00:23:40

من اعمال الانسان يعلم اذا اذا جاء يوم القيمة عرف ما قدم من اعمال خير او شر. ثم اقسم الله قال فلا اقسم الناس اقسم بالنجوم  
واقسم بالليل واقسم بالصبح على اي شيء على ان هذا القرآن الذي تسمعونه هو قرآن - 00:24:00

ثم نزل من عند الله نزل به الروح الامين. جبريل عليه السلام. ثم اثنى الله على جبريل بصفات صفات حميدة ذكرها سبحانه وتعالى  
خمس صفات خمس صفات انه قوله رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ثم وصف محمد صلى الله عليه وسلم -  
00:24:20

بان نزهه عن الجنور. قال وما صاحبكم بمجنون؟ يعني محمد ليس بمجنون. وما صاحبكم بمجنون. ولقد رأه بالافق المبين وما هو  
على الغيب بظنين. ذكر الله سبحانه وتعالى ان محمدا صادق في دعوته وانه رأى جبريل على صورة - 00:24:40

وانها وان هذا القرآن منزل من عند الله ولكن ليس لكم مشيئة في الاسلام والدخول في الاسلام الا بمشيئة الله ان مشيئة الله فوق كل  
مشيئة. طيب هذى سورة التكوير ان شاء الله اللقاء القادم تستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم - 00:25:00 - 00:25:20